على انها في رأينا من اصدق صور حياتنا المصرية . نضرب لذلك مثلاً بما يمثل الآن من القصص الهزلية في تلك المسارح المعروفة وان كانت محتوية على كثير من نقص سفف الاخلاق واهمال للحياء ! !

ولا يفوتنا ان نذكر في مقدمة هذا الاسلوب القصصي الحديث الذي يمثل حياتنا المصرية في بعض العصور أثر الكاتبين الكبيرين (ابرهيم بك المويلحي وولده محمد بك المويلحي) فيما نشراهُ اولاً في المقطم بعنوان « ما هنالك » ثم جمع وطبع على حدة وما نشراهُ بعد ذلك في جريدتهما « مصباح الشرق » وجمع في كتاب « حديث عيسى بن هشام » وهما اول ما ظهر من هذا النوع في الايام الاخيرة في مصر

ولا يمكننا الآن سرد ما ظهر من القصص والروايات المصرية في بعض المجلات والصحف اليومية وفي كثير مما يطبع في وريقات مجموعة فنكتفي بهذا ولنا ان شاء الله عودة الى ذلك

احمد ضيف

ثروة الولايات المتحدة الاميركية

في ربع قرن

من الامور المعروفة ان الولايات المتحدة الاميركية ، حكومة وشعباً ، اغنى بلدان الارض قاطبة . وغناها لا ينحصر في طبقة خاصة من الناس بل هو موزع على جميع الطبقات وهذا مما يجعل ارتقاءها ارتقاء صحيحاً ثابتاً . فقد جاء في تقرير لرئيس اتحاد الصناعات الانكليزية ووكيلهِ انهما كانا سائرين في وشنطن قرنا امام جراج فرأيا نحو خمسين اتوموبيل فورد او ما يماثلهُ من الاتومبيلات الصغيرة واقفة امامهُ ولما سألا عن اصحابها قيل لهما انهم سوّاقو اتوموبيلات الاجرة التي تخص شركة الجراج . فانهم يجيئون في اتومبيلاتهم الخاصة الى عملهم صباحاً ويرجعون فيها الى بيوتهم مساء . ومن الادلة التي قدماها على رخاء المعيشة في اميركا ان مقدار الاموال المودعة في بنوك التوفير زادت اربعة اضعاف منذ نهاية الحرب . وقد اطلعنا الآن على مقالة بالعنوان المتقدم للسنر اوليري رئيس غرفة التجارة الاميركية فاقتطفنا منها ما يلي

لا يذكر التاريخ ارتقاء مادياً يضاهي ارتقاء الولايات المتحدة الاميركي في ربع القرن

الماضي . ففي هذه المدة القصيرة زادت ثروتها اربعة اضعاف ونشأت فيها صناعات صارت في اتساعها وارتقائها في مقدمة صناعات العالم واشهرها صناعة الاتومبيل والصور المتحركة والتلفون اللاسلكي (الراديو) والمواد الكيماوية . وانشأت حكومتها نظاماً من البنوك ثبتت فائدتهُ في الحرب الكبرى اذ وقاها من الازمات . وبعد ما كانت الحكومة مدينة باربعة آلاف وخمسمائة مليون ريال (اي ٩٠٠ مليون جنيه) اصبحت الآن دائنة بستة عشر الف مليون ريال (٣٢٠٠ مليون جنيه) . فنهم من هذا التقدم ارتفاع مستوى المعيشة لان ارتفاع اجور العمال وزيادة متوسط الدخل مكن الناس من شراء ما لم يستطيعوا شراءهُ قبلاً فكثرت لوازم المعيشة بعد ما كان كثير منها يحسب كمالياً

قدرت ثروة الولايات المتحدة الاميركية سنة ١٩٠٠ بثمانية وثمانين الفاً وخمسمائة مليون ريال فزادت في ٢٢ سنة اكثر من على ثلاثة اضعاف ونصف ضعف اذ يؤخذ من احصاء رسمي أُجري سنة ١٩٢٢ ان ثروة البلاد كانت تساوي حينئذٍ ٣٢١ الف مليون ريال . والمختصون باحصاء ثروة الامة لم يضعوا سنة ١٩١٢ صناعة الاتومبيلات بين مصادر الثروة العامة لضآلتها فلم تنقض ١٣ سنة حتى بلغ ثمن الاتومبيلات المسجلة في الولايات المتحدة وثمن اجزائها اربعة آلاف وخمسمائة مليون ريال . ولقد تغير نظر الناس الى البليون وهو الف مليون فصار ذكرهُ من الامور المألوفة حين الكلام على ثروة اميركا مع انهُ يمثل مبلغاً يصعب ادراكهُ . فقد قدرت ثروة العالم حينما استقلت الولايات المتحدة الاميركية اي منذ ١٥٠ سنة بمائة الف مليون ريال ولكن ثروة الولايات المتحدة الاميركية وحدها زادت اخيراً في ربع قرن ما قيمتهُ ٢٥٠ الف مليون ريال . وكان ما ربحتهُ سنة ١٩٠٠ نحو ٣ الف مليون ريال فصار ٦٠ الف مليون الآن . وزاد رأس المال الذي يثمر في مرافقها الزراعية اربعة اضعاف . وزادت غلة الحنطة فيها ٦٠ في المائة وغلة الذرة ٣٠ في المائة ومحصول القطن ٤٠ في المائة والماشية ٣٧ في المائة والخنازير ٦٨ في المائة مع ان السكان البلاد صاروا ميالين في الغالب الى سكنى المدن

واذا نظرنا الى هذا التقدم من وجهة العائلة وجدنا ان العائلة المتوسطة كانت تنفق في بدء القرن العشرين ٦٠ في المائة من دخلها على المأكل والمسكن وهي تنفق الآن اقل من نصف دخلها على هذه الضروريات رغم ارتفاع الاسعار . فيفيض لديها نحو عشر دخلها تحتفظُ في صناديق التوفير او تنفقهُ في السفر والتعليم والملاهي وهذه امور تزيد رخاء المعيشة وتوطد الرقي المعنوي

فاذا قابلنا ثروة الولايات المتحدة بثروة اقرب مزاحميها اليها اي بريطانيا العظمى وجدنا ان ثروة بريطانيا تقل عن ثروة اميركا ٣٠٠ الف مليون ريال، وكل ثروة فرنسا لا تزيد على ٦٢ الف مليون ريال يقابلها ٣٢١ الف مليون وهي ثروة اميركا . وثروة المانيا على ما جاء في تقرير وزير ماليتها ٣٥ الف مليون ريال فقط . واذا قابلنا ثروة اميركا بثروة اليابان وجدنا ان الولايات المتحدة الاميركية جمعت من الثروة في السنوات العشر الاخيرة ما يزيد على كل ثروة اليابان ثلاثة اضعاف

على ان ارتقاءها المادي لم يقتصر على التجارة وجمع الاموال . فلقد بدأ عمالها ومهندسوها ورجال الاعمال فيها يخضعون الهواء فظل الطيران حتى نشوب الحرب الكبرى لعبة يلهو بها الخاطرون على ان الاميركيين الآن ينقلون رسائلهم بالطيارات وتنقلها هذا مألوف لديهم لا يثير اعجاباً ولا اهتماماً والمنتظر ان يحقق الطيران التجاري في وقت قريب

منذ عشرين سنة تقريباً أديت مأدبة فخمة في مدينة وشنطن ووضع امام صحن كل مدعو اليها سماعة تلفون سلكي فسمع المدعوون الى تلك المأدبة الاصوات منقولة على الاسلاك التليفونية من بتسبرغ وشيكاغو ودنفر وسان فرنسسكو ولما نشرت اخبار هذه المأدبة دهش الناس من هذا التقدم العظيم في التسلط على عناصر الطبيعة . على انك تجد اليوم في كل بيت اميركي تقريباً آلة صغيرة تدير فيها زرّاً فتلتقط من الهواء اصواتاً مذاعة من مختلف المدن الاميركية على ابعاد مختلفة بل تسمع بها اصواتاً من الفيليبين او استراليا . ان التلفون السلكي اصبح على عتبة الخمسين من عمره واما التلفون اللاسلكي فلا يزال طفلاً ازاءه وسع ذلك تراه قد اتى من العجائب ما هو فوق طاقة السلكي. ومع ان صناعة التلفون اللاسلكي نشأت منذ خمس سنوات فقط بلغت قيمة ما صنعته المعامل من الآلات والادوات اللاسلكية مضاعف ما صُنع من السجاد وثلاثة ارباع تجارة المجوهرات كلها. وقد انفق اصحاب هذه الصناعة الحديثة ٢٠ مليون ريال في الاعلان عن مصنوعاتها سنة ١٩٢٤ والامة الاميركية تنفق الآن نحو مليون ريال كل يوم في شراء آلات التلفون اللاسلكي او اجزاءها ومع ذلك فانتشار التلفون اللاسلكي لا يزال قليلاً اذا قيس بانتشار التلفون السلكي او الاتوموبيل . ففي البلاد الاميركية نحو اتوموبيل واحد لكل عشرة اشخاص وتليفون سلكي لكل ثمانية وليس فيها سوى تلفون لاسلكي واحد لكل ٣٥ شخصاً . فمن يستطيع التنبؤ بمستقبل هذه الصناعة الحديثة !

ولقد يقال بحق ان صناعة الاتوموبيل نشأت في القرن الماضي ولكنك لم تكن تجد

في كل البلاد الاميركية ما يزيد على ٥ آلاف اتوموبيل في اوائل القرن العشرين - وانظر اليها الآن — عشر الذكور من سكان الولايات المتحدة يشتغلون في صناعة الاتوميبلات وهي في رأس صناعاتهم ، تمثل فوزاً باهراً لمهارتهم في الاستنباط والتطبيق والتنظيم المالي . نفقات المعيشة زادت نحو ٦٠ في المائة عما كانت عليه قبيل الحرب ولكن ثمن الاتوموبيلات هبط نحو ٣٠ في المائة عن ثمنها وقد بلغ ما سجل من الاتوموبيلات في اميركا نحو ١٨ مليوناً وثلث هذا العدد اتوموبيلات للنقل . واذا قسنا ما تصنعهُ اميركا من الاتوموبيلات بسكانها وجدنا انها تصنع تسعة اعشار ما يصنع في العالم مع ان سكانها لا يزيدون على ٦ في المائة من سكان الارض . وكل هذا الارتقاء تمَّ في العشرين سنة الاخيرة

ثم هناك صناعة الصور المتحركة وهي الخامسة بين صناعات اميركا الكبيرة وقد استقرت الآن على اسس تجارية راسخة حتى صارت تنال تعضيداً مالياً كبيراً من اصحاب الاموال واسهم شركاتها تشترى وتباع في البورصات . واثرها من الوجهة الاجتماعية اعظم منهُ من الوجهة المالية والتجارية فكل بلدة تقريباً مهما كانت صغيرة تجد فيها داراً للصور المتحركة تعرض فيها صور تسلي وتفيد من غير نفقة كبيرة . ولا بدَّ من ان يجيء الوقت الذي يرى فيهِ القائمون على رأس صناعة السنما انهم في مقام معلمين للشعب وان الصور المتحركة التي يخرجونها يجب ان تحوي من عناصر التعليم والتهذيب ما تحويهِ من عناصر الفكاهة والتسلية

ومن مميزات هذا الارتقاء كثرة المستنبطات الآلية التي حلَّت محلَّ العمال في الصناعات المختلفة . ففي اميركا الآن معاجن لعجن الدقيق يقوم الواحد منها مقام عشرين من العمال وآلات للفِّ السجاير تحلُّ الواحدة محل ١٥ رجلاً وفي معامل الاحذية آلات تعمل الواحدة منها ما كان يقتضي ستة رجال الى عشرة وفي معامل الاثواب تشتغل فتاة واحدة على آلة فتنجز ما كانت تنجزهُ ٢٥ فتاة وفي معامل الزجاج آلات تحلُّ الواحدة منها محلَّ ٥٤ رجلاً من صانعي الزجاج على الاسلوب القديم . وقد استعملت الآلات في مناجم الفحم فزاد ما يستخرج منها من طنين ونصف طن في اليوم الى ٤ اطنان ونصف طن وفيها نقالات اتوماتية يشتغل عليها ١٢ رجلاً فتحل محل ١٥٠ رجلاً . وفي معامل الصلب آلات تقوم الواحدة منها مقام ٤٠ رجلاً . وفي المزارع في طول البلاد

وعرضها من الآلات ما قيمتهُ ٤ آلاف مليون ريال قصّرت ساعات العمل على الفلاحين الى نحو النصف فصاروا يستطيعون ان يعملوا في اوقات فراغهم اعمالاً اخرى فالفلاح الذي يستعمل المحراث الزراعي الحديث يستطيع ان يحرث ثمانية افدنة في الوقت الذي كل يحرث فداناً واحداً بالمحراث القديم . واذا استعمل الآلات الحديثة لبذر البذور تمكن من بذر ١٨ فداناً بدل فدانين

على ان العمال الذين حلّت هذه الآلات محلهم في المعامل والمناجم والمزارع لم ينضموا الى زمرة العاطلين بل وجدوا محلاً لهم في المعامل الجديدة التي مهد السبيل لها اتساعُ الاعمال والصناعات وقد مضى الزمان الذي كان العمال ينظرون فيهِ الى الآلات نظرة ملؤها الخوف والحذر بل هم الآن يرحبون بكل استنباط جديد يقلل ما يذهب من نشاطهم وقوتهم

واذا نظرنا الى الولايات المتحدة من حيث هي بلاد منتجة وجدناها في مقدمة بلدان العالم قاطبة . واليك جدولاً يظهر فيهِ ما تنتجهُ اذا قيس بمجموع ما ينتج في كل البلدان

القمح	٤٣١٥ في المائة	القطن	٥٢١٥ في المائة
البترول	٧١٢٩ «	الخشب	٥٢١٦ «
النحاس	٥٢٢٧ «	الاتومبيلات المسجلة	٨٢٢٧ «
الحديد الزهر	٦٠٢٢ «	التلفونات والتلغرافات	٥٧٢٨ «
الصلب والمسبوك	٥٩٢٨ «	سكك الحديد	٣٣٢٩ «
الحنطة	٢١٢٣ «		

وهي فوق ذلك تستهلك نحو ٧١ في المائة من كل المطاط (الكاوتشوك) الذي يستهلك في العالم وتستهلك ايضاً ثلاثة اخماس نحمها وكلّ حديدها وثلثي صلبها وكلّ نحاسها

وقد صحب هذا الارتقاء توزيع رأس المال المثمر في هذه الصناعات مما جعل العمال شركاء فيها فقد زاد عدد حاملي الاسهم في الشركات المختلفة حتى بلغ الآن ١٥ مليوناً من النفوس . واكبر النتائج الناجمة عن هذا التوزيع اتحاء الحدود الفاصلة بين اصحاب الاموال والعمال وزيادة الثقة بان كلّ عمل فيهِ مصلحة للمحصول فيهِ مصلحة للعامل شريك في العمل . فاكثر السكان في اميركا الآن اصحاب رأس مال وفي الوقت نفسهِ عمّال، فهم منتجون مستهلكون في آن واحد وهذا اذا عمّ منتهى الرقي الاقتصادي